معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وفي تنكير القلب
وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب
واعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه
يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون
ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعيا
قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح
بحمد ربك ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له
على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه
بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلاة جمع دبر وقرا الحجازيان وخلف
وحمزة بكسر الهمزة من ادبرت الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة
قبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد
وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء واستمع لما يخبرك
به من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به يوم ينادي المنادي اسرافيل
او جبريل عليهما السلام فيقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل ان ع
نداؤه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير كن في الابدا ويوم نصب
بما دل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة النفخة
الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزاء ذلك يوم الخروج من
القبور وهو من اسماء يوم القيامة وقد يقال للعيد انا نحن نحيي ونميت في الدنيا
والينا المصير للجزاء في الاخرة يوم تشقق بادغام التاء في الشين وقرا الكوفيون
وابو عمرو بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا
يسير هين وتقديم الظرف على الاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم
القادر لذاته الذي لا يشغله شان عن شان كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة نحن اعلم بما يقولون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد
لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد
وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته سورة

الذاريات

والذاريات مكية وهي ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود فانهن يذرين الاولاد
او الاسباب التي تذري الخلايق من الملائكة وغيرهم وقرا ابو عمرو وحمزة بادغام
التاء في الذال فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة
للسحاب او النساء الحوامل او اسباب ذلك وقرئ وقرا على تسمية المحمول بالمصدر
فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر في مهابها او الكواكب التي تجري في سهلا او الرياح الجارية م
منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا الملا يكة
التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم وغيرهم من اسباب
القسمة او الرياح يقسمن الامطار بتصريف الرياح فان حملت على ذوات مختلفة
فالفاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها من التفاوت في الدلالة على كمال
القدرة والا فالفاء لترتيب الافعال اذ الريح مثلا تذرو الابخرة الى الجو حتى
ينعقد سحابا فتحمله فتجري به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم المطر انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء
العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة
او مصدرية والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك ذات
الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة
التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها
تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حباك كمثال
ومثل وقرئ الحبك بالسكون والحبك كالابل والحبك كالسلك والحبك
كالجبل والحبك كالنعم والحبك كالبرق انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو
قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن او في القيامة منة
او امر الديانة ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها
وتنافي اغراضها بالطرائق للسموات في تباعدها واختلاف غاياتها يؤفك
عنه من افك يصرف عنه الرسول او القرآن او الايمان من صرف اذ لا صرف اشد منه الضمير م
فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان
يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف
وبسببه كقوله ينهون عن اكل وشرب اي يصدر تناهيهم عنهما وبسببهما
وقرئ افك بالفتح اي من افك الناس وهم قريش كانوا يصدون الناس
عن الايمان قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله

Copyright © King Saud University